المستطرف في كل فن مستظرف

عني لشجو ما سمعت اعلم يا أبا زيد أن تلك التي رأيتها هي الذلفاء التي قيل فيها .

(إنما الذلفاء ياقوتة ... أخرجت من كيس دهقان) شراؤها على أخي ألف ألف درهم وهي عاشقة لمن باعها وا إن مات ما يموت إلا بحبها ولا يدخل القبر إلا بغصتها وفي الصبر سلوة وفي توقع الموت نهيه قم أبا زيد في دعة ا تعالى ثم قال يا غلام نفله ببدرة فأخذتها وانصرفت قال فلما أفضت الخلافة إليه صارت الذلفاء إليه فأمر بفسطاط فأخرج على دهناء الغوطة وضرب في روضة خضراء مونقة زهراء ذات حدائق بهجة تحتها أنواع الزهر ما بين أصفر فاقع وأحمر ساطع وأبيض ناصع وكان لسليمان مغن يقال له سنان به يأنس وإليه يسكن فأمره أن يضرب فسطاطه بالقرب منه وكانت الذلفاء قد خرجت مع سليمان إلى ذلك المتنزه فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في أكمل سرور وأتم حبور إلى أن انصرف من الليل إلى فسطاطه فنزل به جماعة من إخوانه فقالوا له نريد قرا أصلحك ا قال وما قراكم ؟ قالوا أكل وشرب وسماع قال أما الأكل والشرب فمباحان لكم وأما السماع فقد عرفتم شدة غيرة أمير المؤمنين ونهيه عنه إلا ما كان في مجلسه قالوا لا حاجة لنا بطعامك وشرابك إن لم تسمعنا قال فاختاروا صوتا واحدا أغنيكموه قالوا غننا صوت كذا فرفع صوته يغني بهذه الأبيات .

(محجوبة سمعت صوتي فأرقها ... من آخر الليل لما نبه السحر) .

(في ليلة البدر ما يدري مضاجعها ... أوجهها عنده أبهى أم القمر) .

(لم يحجب الصوت احراس ولا غلق ... فدمعها لطروق الصوت منحدر) .

(لو مكنت لمشت نحوي على قدم ... تكاد من لينها في المشي تنفطر) قال فسمعت الذلفاء صوت سنان فخرجت إلى صحن الفسطاط